

## أضواء جديدة عن مغادرة الأمير عبد القادر الجزائر سنة 1847

أ. سلطانة عابد،

قسم العلوم الإنسانية،

جامعة معسكر

يعد الاهتمام بشخصية الأمير عبد القادر وتاريخه من الضرورات الملحة، والتي يجب على كل مشتغل بالتاريخ أن يبوئها مكانة و عناية خاصة.

و ذلك من حيث أن هذا الاهتمام يشكل حلقة من حلقات تطور المجتمع الجزائري، على المستوى السياسي و الوطني و الفكري.

و في دائرة هذا الاهتمام بشخصية الأمير عبد القادر و ما يحيط بها، تندرج هذه المساهمة و التي سنطالعكم من خلالها على وثيقة تاريخية هامة، تسلط الضوء على مرفقي الأمير عبد القادر إلى الهجرة من آل بيته و حاشيته و جنده و طلبته سنة 1847.

فالأمير عبد القادر و خلال تفاوضه من الجنرال لاموريسيير Lamoricière ، كان قد وضع من بين أهم شروطه لإنهاء الحرب و المواجهة ضد الفرنسيين، أن تقدم له الحكومة الفرنسية تعهدا بأن تترك له و لمن أراد من أتباعه حرية الهجرة، إما إلى الإسكندرية أو إلى عكا بفلسطين. (بوعزيز.ي)1996، 54)

و عليه فإن هذه الوثيقة و التي سنتعرض لها بالتفصيل من خلال هذه المساهمة، نجدها تكتسي أهمية تاريخية أكيدة، و ذلك حيث أنها ستعرفنا بأولئك الذين اختاروا طريق الهجرة رفقة الأمير عبد القادر، من هم؟ ما علاقتهم بالأمير؟ أسماءهم؟ أوضاعهم؟ وعددهم؟

و لكن و قبل أن نفصل في موضوع هذه الوثيقة الهامة، يجدر بنا أن نعرف أولا و قبل كل شيء بمصدرها، حتى نضع هذه المساهمة في إطارها المنهجي و الموضوعي. مصدر الوثيقة:

الوثيقة من محفوظات الأرشيف الحربي الفرنسي بقصر فانسان Vincennes ، وهي محفوظة بقسم المراسلات العامة، و هي المراسلات المتبادلة بين وزارة الحربية الفرنسية و القيادة العسكرية الفرنسية في الجزائر، و تحمل هذه السلسلة من المحفوظات الرمز أ هـ 1848 Oran 1H .

المواصفات التقنية للوثيقة:

الوثيقة عبارة عن بيان لوزارة الحربية الفرنسية وهو بأسماء العرب المشكلين لحاشية الحاج عبد القادر و الذين حملوا على الفرقاطة البخارية لاسمودي في 25 ديسمبر 1847: 1991.275 (churchille. (C.H)).

من خلال هذه الوثيقة أمكننا التعرف على مرافقي الأمير عبد من آل بيته و حاشيته (عدددهم/أسمائهم/ وظائفهم)، حيث صنفتهم الوثيقة في جداول ومجموعات جاءت كالآتي:

المجموعة الأولى: وهي تضم عائلة الأمير عبد القادر و حاشيته و مقربيه المجموعة الثانية: وهي خاصة بعائلة الحاج مصطفى بن التهامي و آل بيته و مقربيه المجموعة الثالثة: وهي خاصة بعائلة سيدي قدور بن محي الدين ابن عم الخليفة بن علال.

المجموعة الرابعة: و تضم جند الأمير عبد القادر و قادة جيشه.  
المجموعة الخامسة: و تضم طلبة (بضم الطاء) الأمير عبد القادر.  
لغة الوثيقة:

الوثيقة مكتوبة باللغة الفرنسية، و لا تحمل أي توقيع، أي أننا نجهل من حررها من العسكريين الفرنسيين آنذاك، مما يجعلنا نميل إلى احتمال أن هذا البيان كان مرفقا بتقرير من الجهة التي أوكلت لها مهمة ضبط عملية ترحيل الأمير عبد القادر و رفقاته.

موضوع الوثيقة:

قبل أن نتعرض إلى محتوى هذه الوثيقة، نلفت عناية القارئ الكريم أننا سنعرضها كما جاءت في الأصل، متصرفين فقط في التعريف ببعض الشخصيات و الأسماء و التواريخ الواردة كما هو مبين في الهوامش.

المجموعة الأولى:

عائلة الحاج عبد القادر و آل بيته و حاشيته

الحاج عبد القادر (أمير)

والدة الأمير عبد القادر وهي زهرة بنت سيدي بن دوبة (هي لالا زهرة بنت سيدي علي دوبة و الزوجة الوحيدة لسيدي الشيخ محي الدين، وهي من العائلات الشريفة و البارزة في قبائل الحشم الشراقة وكان سنها آنذاك يناهز ال 60 سنة )

-خيرة بنت سيدي (هي خيرة بنت سيدي علي بوطالب وهي ابنة عم الأمير عبد

القادر)

-عائشة

-أمباركة

أولاد الأمير عبد القادر من الزهرة و عدددهم ثلاثة وهم:

-محمد❖ (وهو الأمير محمد، صاحب كتاب "تحفة الزائر" وكان عمره آنذاك

سبع سنوات).

-محي الدين

-عبد الله (خلف الأمير عبد القادر عند وفاته عشرة من الأولاد هم:محمد-  
محي الدين- عبد الله- الهاشمي- إبراهيم- أحمد- علي- عمر- عبد  
المالك- عبد الزراق.عمر، كما خلف ستة من بنات، الجيلالي،(ع).1991. 237)

خدم الأمير عبد القادر خمسة وهم:

-محمد بن عبو وخديجة بنت بختة الطويلة وحفيديها محمد وفاطمة.

-عبد القادر بن حايش.

-محي الدين بن حسان.

- محمد ولد محمد.

-محمد ولد عدة.

عبيد الأمير عبد القادر وعددهم ثلاثة عشر وهم:

مبروكة .

زينب بنت مبروكة.

-عائشة التلمسانية.

آمباركة الفاسية

مريم بنت آمباركة.

فاطمة(أم محمد بن سالم)

-عائشة.

-خديجة بنت عائشة.

سالم.

-الهاشمي(ابن عائشة التلمسانية)

سالم عبد الهادي

-فراجي.

-محمد بن سالم (عبد معتوق)

مهرة وهي مرضعة ببيضاء

المجموعة الثانية:

عائلة الحاج مصطفى بن التهامي ( ابن عم الأمير عبد القادر كان يشغل منصب  
خليفة الشرق في دولة الأمير و كان فقيها و عالما)

أزواج مصطفى بن التهامي اثنتان وهن:

▪ عائشة بنت سيدي عبد الله

▪ الزهرة بنت محي الدين

خوجة مصطفى بن التهامي وهو: عبد القادر بن ناصر وهو ابن عم الأمير عبد

القادر

-محمد المكي بن ناصر وهو أخ خليفة

-عائشة بنت محمد وهي زوجة محمد المكي بن ناصر  
-عبد الرحمن بن مرسلي وهو طالب مصطفى بن التهامي  
-خيرة بنت موسى وهي زوجة عبد القادر بن ناصر  
-الحبيب المداح وهو شاوش مصطفى بن التهامي  
-فاطمة بنت عدة وهي زوجة الحبيب مداح  
-عبد القادر وهو ابن فاطمة بنت عدة  
خدم مصطفى بن التهامي  
-عبد القادر ولد عيسى  
عبيد مصطفى بن التهامي:  
مويكر  
-أمباركة زوجة أبو بكر  
بلال و حيزية أبناء أمباركة  
-حيزية بنت أمباركة  
المجموعة الثالثة:

عائلة سيدي قدور بن محي الدين ابن عم الخليفة محمد علال وآل بيته: (قدور بن علال ، هو من خلف محمد بن علال القليعي خليفة الأمير على مقاطعة مليانة، استشهد محمد بن علال في 18 شوال 1229هـ 11 نوفمبر 1843)

-قدور بن محي الدين(خليفة)  
-فاطمة بنت عبد القادر بوطالب وهي زوجته، وابنة عم الأمير عبد القادر.  
-علال بن محي الدين أخ قدور بن محي الدين.  
الخدم:

-حاج علي بن حاج عمر  
-بلقاسم بن سعيد  
-بن علي بن سعيد  
العبيد:

-مبروكة

المجموعة الرابعة:

رفقاء الأمير عبد القادر من جنده وقاداته العسكريين:  
-محمد بن بشيرو هو آغا الخيالة، وكان يقود بين 300 إلى 1000 فارس.  
-العالية بنت النعيمي وهي زوجة محمد بن بشير  
-عبد القادر ابن محمد بن بشير  
-الزهرة بنت محمد بن بشير

بن حليلة وهو من الفرسان الأمير عبد القادر  
بن سالم وهو آغا العسكر، وكان يقود بين 100 إلى 200 جندي.  
مسعودة وهي زوجة بن سالم.

محمد ابن بن سالم

أحمد ابن بن سالم

البغداي وهو سياف العسكر وكان يقود 100 من الجند (عائلة البغداي من  
العائلات المرابطة بوادي الروينة بضواحي واد الفضة، و بغداي وهو سيدي قويدر بن  
يحي، كان من الشخصيات المقربة إلى الأمير، حيث تربطها علاقة مصاهرة عن  
طريق الأمير سيدي محمد السعيد الذي تزوج من عائلة البغداي ، Yver (G)  
(1912,378)

بوزيد وكان يشغل منصب آغا العسكر

البركة وكان يشغل منصب خوجة الجند

محمد بن الجيلالي وكان يشغل منصب خوجة العسكر(ابن عم الأمير عبد  
القادر، وكان يشرف على مطامير الحبوب و المؤونة بتاقدامت، Yver (G), 1912,623)

محمد بلخير و يشغل منصب آغا العسكر

ميلود بلخير أخ محمد بلخير

محمد بن حمودة و يشغل منصب شاوش العسكر

العمرى و يشغل منصب باش طبجي

الحاجي و يشغل منصب سياف الخيالة.

قارة محمد وكان يشغل منصب مساعد آغا الخيالة (كان يشرف على  
اصطبلات الأمير عبد القادر وكان خبيرا بالخيل و الجياد العربية الأصلية، وهو من  
رافق الأمير عندما دعاه نابليون الثالث إلى قصره بسان كلو Saint Cloud بضواحي  
باريس، أين اطلع نابليون الثالث الأمير على مكان مقتنياته من الجياد العربية الأصلية.  
( Churchill (C.H)1991,378)

محمد التواتي وهو من فرسان الأمير البارزين

بلقاسم بن أحمد وهو من فرسان الأمير البارزين

الحبيب بن قادة وهو من فرسان الأمير البارزين

محمد بن عبد الهادي وهو كبير السيافة و يقود 33 من الجند

الصادق بن زروالي وهو سياف الخيالة.

الجلطي وهو من فرسان الأمير البارزين

محمد بن شريف وهو سياف الخيالة

مصطفى بن حمو: سياف الخيالة

الصايفي بن عمار وكان يشغل منصب خليفة السياف و كان يقود 25 جندي  
(من قبيلة بني غدو الواقعة بين بلديتي الغمري و يبل)

-الحبيب الغربي وهو سياف سياف الخيالة (وهو من قبيلة الغرابة بزعامة  
الحبيب بوعلام)

-أحمد بن عبد الله البابوري وهو خليفة السياف ( كان يشرف على مطامير  
الجيوب بغريس، 1912,623, (Yver (G)

-أحمد الفرقاني وهو خليفة السياف

-محمد بن إسماعيل و يشغل منصب شاوش الجند

-علي بن طالب وهو باش شاوش الأمير عبد القادر (وهو ابن عم الأمير عبد  
القادر)

-محمد بن عبد الرحمن وهو ابن خوجة الأمير عبد القادر.  
المجموعة الخامسة:

رفقاء الأمير من الطلبة و العلماء:

- المجاهد طالب

- المختار (هو سيدي الطيب المختار ابن عم الأمير عبد القادر وكان من العلماء  
الأجلاء، وهو صاحب القصيدة المشهورة في جزيرة صقلية، عندما وصلها رفقة الأمير  
عبد القادر وهما يغادران فرنسا إلى تركيا  
و التي مطلعها:

هذي صقلية لاحت معالمها ❖❖ تجر تيتها فضول الربط من الأمم  
إلى أن يقول:

عبد القادر ما أنسى سنه ❖❖ وما أعلى علاه حوى العلياء من الهمم  
أولاك ربك عزا غير منقطع ❖❖ وعز غيرك لم يثبت ولم يدم ،

(الأميرة الحسنية(ب) جوان 2002 ، 26)

- محمد بن عمور طالب

- عبد القادر بن نابي طالب

- محمد الصحبي طالب

- محمد بلحاج طالب

مجموع المهاجرين 97 (ذهب تشرشل Churchill (C.H),1991,288) أن الذين  
رافقوا الأمير عبد القادر كان عددهم 88 في حين ذهب الجيلالي(ع) 1994 ، 234 إلى  
أن عددهم بلغ نيف و مائة و بالنسبة لشرشل فإن العدد الذي يورده هو خاص برفقاء  
الأمير الذين حولوا من ميناء طولون إلى قلعة lamalgue فنحن أمام فرضية هلاك عدد

من المهاجرين في الرحلة بين مرفأ الغزوات و ميناء تولون، و إلا فإن ما ذهب إليه تشرشل غير دقيق)

الخاتمة:

في ختام هذه المساهمة ، وعلى ضوء ما حملت من معلومات ذات قيمة تاريخية أكيدة، فإني استسمح القارئ الكريم في إبداء و اقتراح بعض الفرضيات عن ظروف ترحيل الأمير عبد القادر من الجزائر نحو منفاه بفرنسا.

الفرضية الأولى:

إن الوثيقة تبرز أن القيادة العسكرية لجيش الأمير كانت من أبرز مرافقيه، وهذا يشير إلى أن لاموريسير و الدوق دومال، لم يكن لهما إعتراض على مرافقة قادة الجيش للأمير مما يرجح لدينا فرضية أن الفرنسيين كانوا قد حسموا موقفهم في شأن إعتقال ونفي الأمير نحو جنوب فرنسا.

الفرضية الثانية:

لوحظ في الوثيقة غياب أسماء شخصيات كانت جد مقربة من الأمير، و معروفة بوزنها السياسي، مما يرجح لدينا فرضية استبعادها من طرف السلطات العسكرية الفرنسية ، وهذا ما يفسر لقاءات اللحظات الأخيرة بين الأمير و الدوق دومال، و التي ناقش فيها الطرفان تفاصيل الإتفاق الموقع بين الأمير عبد القادر و لاموريسير خاصة ما تعلق منه بضبط القائمة النهائية لرفقاء الأمير.

هذا و نرجو أن تكون هذه المساهمة قد أزالَت بعض الغموض الذي لا يزال يلِف مرحلة إنهاء الأمير عبد القادر للمقاومة سنة 1847 .

قائمة المصادر و المراجع

I- المصادر:

- Churchill. (C.H), 1991. La vie d'Abdelkader, 4<sup>eme</sup> édition, Alger, E.N.A.L.
- Yver. (G), 1912, Correspondances du capitaine Dumas, 1<sup>er</sup> édition, Alger, Adolphe Jourdan, Paris, Paul Geuthner.

II- المراجع:

- الجيلالي.(ع)، 1994، تاريخ الجزائر العام، طبعة سابعة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية
- بوعزيز.(ي)، 1996، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر، طبعة ثانية، الجزائر.

III- المجلات:

- الأميرة الحسني.(ب)، الأمير عبد القادر مسيرة جهاد، مجلة أخبار معسكر، عدد خاص بالذكرى 119 لوفاة الأمير عبد القادر، 5- 6- 7 جوان 2002، ص 26.

31 Janvier 1847

Ministère  
de la Guerre.

## Etat nominatif des Arabes composant la suite de Hadj Abd el Kader embarqués le 9 Décembre 1847 sur la frégate à vapeur L'Assomée.

Nom		grades	Total	Nom		grades	Total
Famille de Hadj Abd el Kader et gens de sa maison.				Famille de Hadj Mustapha ben Cebsani cousin et beau-frère d'Abd el Kader.			
Hadj Abd el Kader	Emir	Mekhidiin	1	Hadj Mustapha ben Cebsani	Khalifat	1	
Zohra bent Sidi ben Zakra	Si-miee		1	Aïcha bent Seid abd allah	La femme	1	
Kheïcia bent Sidi ali	La femme		1	Zohra bent Mekhidiin	g.	1	
Muhammed			1	Abd el Kader ben Hassan	Kheïja	1	
Mekhidiin	{ Enfant de Khinaïka enfant		3	Kheïcia bent ben Hassan		1	
Abdallah			1	Muhammed el Kheïka bent		1	
Aïcha bent	La femme		1	Mekhidiin ben Lama		1	
Mebarka bent	g.		1	Aïcha bent Mekhidiin		1	
Norha	Amour blanc		1	Abd el Kader ben Hassan		1	
Salem	Colon		1	Habib el Nedjar	Charochet	1	
Mabrouka			1	Fatma bent adda	femme de Habibe	1	
Sénab fille de Mabrouka			1	Abd el Kader don file		1	
Aïcha Elemssania			1	Boubakar	Colon	1	
El Kachmi file d'aïcha			1	Embarcka	femme de Boubakar	1	
Mebarka fossia			1	Bellal		1	
Mariam fille de Mebarka			1	Nosia	{ Enfant d'Embarcka	2	
Salem Abd el Kadi			1	Barka Sergon		1	
Faraïzi			1	Fatma	femme de Barka	1	
Muhammed ben Salem	Enfant		1	Abd el Kader Ould Issa	Domestique	1	
Fatma	Mari du précédent		1				
Aïcha	Colon		1				
Kheïdja fille d'aïcha	g.		1	Total 19			
Muhammed ben Abdou Domestique			1	Famille de Sidi Kaddour ben Mekhidiin cousin de Khalifat ben Allal tué dans un combat en 1844.			
Kheïdja bent Bektaoul	g		1	Kaddour ben Mekhidiin	Khalifat	1	
Fatma	femme du précédent		1	Fatma bent Abd el Kader	La femme	1	
Muhammed	{ Enfant de Khineïka enfant		2				
Abd el Kader ben Nchaïck	Domestique		1				
Mekhidiin ben Kappas	g		1				
	à Reporter		28		à Reporter	21	
نسخة من الوثيقة							